نطلب لانه امارة المطلوب فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاآ فيه قصصا
يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا او مقتصين حتى اتيا الصخرة فوجدا
عبدا من عبادنا الجمهور على انه الخضر واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس
آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما مما يختص بنا
ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني على شرط
ان تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف مما علمت رشدا علما ذا رشد وهو اصابة
الخير وقرا البصريان بفتحتين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو مفعول تعلمني ومفعول
علمت العايد المحذوف وكلاهما منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون
علة لاتبعك او مصدرا باضمار فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم
من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه
فيما بعث به من اصول الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم وفروعه لا مطلقا وقد
راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستاذن ان يكون تابعا له وسأل
منه ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال انك لن تستطيع معي
صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد كانها مما لا يصح ولا يستقيم
وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي كيف تصبر
وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا
تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره قال ستجدني ان شاء الله صابرا اي ستجد صابرا صح
معك غير منكر عليك ولا اعصي لك امرا عطف على صابرا وغير عاص او على ستجدني
وتعليق الوعد بالمشية اما للتيمن وخلفه اسي لا يقدح في عصمتنا ولعله سبق
الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا خلف
فيه وفيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشية الله قال فان اتبعتني
فلا تسئلني عن شئ فلا تفاتحني بالسوال عن شئ انكرته مني ولم تعلم وجه
صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئك ببيانه وقرا نافع وابن عامر

فلا تسئلني بالنون الثقيلة فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا
في السفينة خرقها اخذ الخضر فاسا فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها
قال اخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق
اهلها وقرى لتغرق بالتشديد للتكثير وقرا حمزة والكسائي ليغرق اهلها
على اسناده الى الاهل لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامر
اذا عظم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا تذكير لما ذكره قبل قال
لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشئ نسيته يعني وصيته بان لا يعترض عليه
او بنسياني اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام
المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول
مرة وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شئ آخر نسيه ولا ترهقني
من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان
ذلك يعسر علي متابعتك وعسرا مفعول ثان لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيه
وارهقه اياه وقرئ عسرا بضمتين فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة
حتى اذا لقيا غلاما فقتله قيل فتل عنقه وقيل ضرب براسه الحائط وقيل
اضجعه فذبحه والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف
حال ولذلك قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس طاهرة من الذنوب وقرا
ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زاكية والاول ابلغ وقال ابو عمرو
الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم غفرت ولعله اختار الاول
لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم او انه لم يرها قد اذنبت ذنبا يقتضي
قتلها او قتلت نفسا فتقاد بها نبه به على ان القتل انما يباح حدا او قصاصا
وكلا الامرين منتف ولعل تغيير النظم بان جعل خرقها جزاء واعتراض موسى
مستانفا في الاولى وفي الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل
اقبح والاعتراض عليه ادخل وكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام ولذلك فصله

Copyright © King Saud University